بالمفاسد المتعلقة بالشرع والدين ، إن لم يحتقروها.. فقد قال عبد المنعم أبو الفتوح: « فليس هناك شك في أن الإسلاميين والمتدينين عموما عندهم أرتكاريا من بعض المسائل ويضخمونها مثل المخالفات الجنسية ، والإسلام ليس معها بالطبع ، ولكن لماذا نهتم بها أكثر من المخالفات السياسية » (العربى . ٢٨ / ٩ / ٢٠٠٣) وقد انتهى د/ عصام العريان إلى القول بأن قضية الحلال والحرام لا علاقة لها بالعمل السياسي فى حركة الإخوان ، قائلا : « ونزول الجماعات السياسية التي تستند إلى مرجعية إسلامية إلى الساحة السياسية لا تستند في عملها السياسي على قضية الحـرام والحلال ، هى تستند . بالفعل على قضية المصالح والخطأ والصواب » (قناة الجزيرة ٥ / ٤ / ٢٠٠٥ م) .

ولا شك أن قضية المصالح والمفاسد والخطأ والصواب الذى ادعاه لا يوزن بموازين دينية صحيحة ولا سياسة شرعية صريحة ، إنما هى تجارب فاشلة مارستها الجماعة زمنا طويلا ، ولم تستطع أن تصوب أخطاءها فيها إلى الآن ، كما أن تلك الآراء فى الغالب تمليها مصالح الجماعة لا مصالح المسلمين .. هى فى الحقيقة أقرب إلى آراء العلمانيين منها إلى آراء الاسلاميين ، ولكنهم يخرجونها من أوساط تدعى الوسطية ، ويغلفونها بكلمات تقترب إلى الإسلامية .. وما هى من الإسلامية بشيء .. إنما هى هزيمة نفسية مشهورة فى دعوة الإخوان ..

ولم يقف تهاون الإخوان عند المحرمات ، بل امتد حتى وصل إلى الشرك .. فليترك الشرك كما هو دون زجر والتوحيد دون أمر ، حتى يصل الإخوان إلى الحكم

قال حسن الترابي : « إنـهم يهتمون بالأمور العقائدية وشرك القبور ، ولا يهتمون بالشرك السياسي ، فلنترك هؤلاء القبوريين يطوفون حول قبورهم حتى نصل إلى قبة البرلمان »(م. الاستقامـة ربيع الأول ١٤٠٨ هـ)

وهذا بالضرورة طعن فى مفهوم الشمولية الذى يتعاظم به الإخوان على غيرهم من الطوائف والجماعات .. ودليل آكد أن " شعار الإسلام " هو الحل ، الذى يتلاعب به الإخوان مع العامة شعار منزوع من حقيقته ، التى يعرفها كل مسلم ، ليتلائم مع قضايا الإخوان التاريخية التى يعيشون من أجلها .

سيد قطب وفقه الواقع ..

هذا التوجه المعاصر للإخوان يخالف ما كان عليه سيد قطب ، فقد كان يرى عدم جدوى التدخل فى الواقع السياسي ، وكان يمنع الاشتغال به ، وكان ينادى بالعزلة الشعورية الكاملة عن المجتمع ، باعتبار أنه مجتمع جاهلى ،لا يجدى فيه الإصلاح إلى أن يعود إلى الدين من جديد ؛ ومن أجل ذلك كان ينهى عن التدخل فى إصلاح أي قضية من قضايا المجتمع الجاهلى ، قائلا :

« ليس من المنطق ـ كما أنه ليس من الإنصاف ـ أن تطلب من نظام معين حلولا لمشكلات لم ينشأها هو إنما أنشأها نظام آخر مختلف فى طبيعته وطريقته عن هذا النظام . والمنطق المعقول ينادى بأن من أراد أن يستفتى نظاما معينا فى حل مشكلات الحياة ، فليطبق أولا هذا النظام فى واقع الحياة » (دراسات إسلامية . ص/ ٨٦ . دار الشروق ط. ٢٠٠٢م) وكان يرى عدم جدوى تعليم المجتمع الجاهلى مسائل الفقه ، فقال : « أما الاشتغال بالفقه الآن على ذلك النحو بوصفه عملاً للإسلام فى هذه الفترة فـأحسـب ـ والله أعلم ـ أنه مضيعة للعمر، وللأجر أيضـا»(الظلال ٢٠١٢/ ٤)...

وهذا المنطق يدل أن شعار " الإسلام هو الحل " الذى يرفعه الإخوان فى الانتخابات على مفهوم سيد قطب لا معنى له إلا أن يدخل الناس فى دين الله تعالى من جديد ، وذلك لأنهم لو أردوا به مجرد الإصلاح فهذا نوع من أنواع الترقيع . وهذا فى المفهوم القطبي مضيعة للعمر ، واستهلاك للجهد .. ولا تصلح الدعوة فى المضمار الإخوانى الأول إلا إذا دخل الناس فى الإسلام أولا . أو فهموه وتربوا عليه من جديد ، كما قال عاكف : « هدفنا هو تربية الفرد والأسرة والمجتمع حتى نصل للمستوى الذى نضمن من خلاله أن يقف وراءنا جميع الناخبين » (الأخبار ٢٧ أغسطس٢٠٠٥م)..

فالإخوان المعاصرون والقدامى متفقون على عدم الاهتمام بالعلم ، وكل ما من شأنه أن يضفى أمور العبادة من الدخن ، أو يؤهل المرء للتدبر والوقوف بين يدى الله

almawaddah.be